

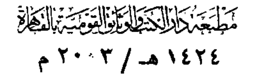
شوامخ المحققين

الشيخ حمد الجاسـر

علامة الجزيرة العربية

إعداد

مركز تحقيق التراث



١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

أولاً: النشأة والدراسة

* هو حمد بن محمد الجاسر، من أسرة الجاسر التى تنتمى إلى بنى على، وهم من قبيلة حرب.

* ولد سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م فى قرية البرود، إحدى قرى إقليم السر بوسط منطقة نجد بالمملكة العربية السعودية.

* أصيب فى طفولته بأمراض بدنية مزمنة، ولم يبدأ المشى إلا بعد الرابعة من عمره. وكان الضعف البدنى الذى أصابه سبباً فى أن يوجهه أبوه للتحصيل العلمى بخلاف أقرانه فى قريته الذين كانوا يعملون بالفلاحة أو الرعى.

* تعلم مبادئ القراءة والكتابة فى القرية، كما أتم تلاوة القرآن الكريم.

* انتقل إلى مدينة الرياض سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م وحفظ بها القرآن غيباً.

* قرأ العديد من المتون على مشاهير علماء الرياض فى الفقه والتوحيد والفرائض والنحو، ومن أهم هذه المتون: الثلاثة الأصول وآداب المشى إلى الصلاة لابن عبد الوهاب، وملحة الإعراب للحريرى، والأجرومية لابن آجروم.

* فى سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م التحق بالمعهد السعودى بمكة وهو أول مدرسة نظامية بالسعودية، وقد تخرج فى قسم القضاء الشرعى سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م

* سافر إلى مصر سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م حيث واصل دراسته فى كلية الآداب – جامعة القاهرة، وكان أول طالب سعودى يدرس بها؛ ولكنه لم يستكمل الدراسة لنشوب الحرب العالمية الثانية.

* ولقد قام الشيخ الجاسر بالكثير من الرحلات للبحث عن التراث ومخطوطاته فى البلاد العربية والإسلامية والأجنبية، عرض الشيخ لبعضها فى كتابه «رحلات الشيخ حمد الجاسر للبحث عن التراث» الذى يقول عنه الأستاذ عصام الشنطى أنه من أنفع وأمتع ما صنفه الشيخ الجاسر ونشره من بحوث ومقالات، وما حققه من نصوص تراثية وعقب عليها.

ثانيا : الوظائف والمناصب

* عمل الجاسر فى البداية معلماً لصبيان قريته خلال السنوات ١٣٤٢- ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٣ـ١٩٢٧ م
* تم ندبه سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م مرشداً دينياً لإحدى أفخاذ قبيلة عتيبة يصلى بهم ويعلمهم أمور دينهم، ولأنهم كانوا يعيشون فى البادية فقد كان الجاسر يتنقل معهم فيها.
* عمل بالتدريس فى مدينة ينبع مدة أربع سنوات من ١٣٥٣- ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٤- ١٩٣٨م.
* تولى قضاء مدينة ظبا فى شمال الحجاز سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م إلا أن عمله بالقضاء لم يدم طويلاً حيث عُزل لاصطدامه بالمؤسسة الدينية فى نجد.
* وبعد عودته من مصر إثر قيام الحرب العالمية الثانية عمل مدرساً بالأحساء.
* ثم عمل مدرساً بمدرسة تحضير البعثات والمعهد العلمى السعودى.

* ثم اختياره ليكون أول مدير لكليتى الشريعة واللغة العربية فى الرياض، وهما نواة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعد ذلك.
* تم تعيينه رئيساً لمراقبة التعليم فى الظهران من سنة ١٣٦٢ ـ ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٣ - ١٩٤٨م.
* وفى سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م عُين مديراً للتعليم فى نجد.
* أنشأ الجاسر أثناء إدارته للتعليم سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م مكتبة لبيع الكتب باسم مكتبة العرب، وهى أول مكتبة بالسعودية عُنيت بعرض المؤلفات الحديثة.
* يعتبر الجاسر رائداً من رواد الطباعة والنشر، فقد أسس أول مطبعة فى نجد سنة ١٣٧٤هـ /١٩٥٤ م ، كما أسس فيما بعد داراً للنشر سنة ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م. أطلق عليها اسم دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
* عمل الجاسر أستاذاً غير متفرغ فى جامعة الملك سعود لمدة سنتين.
* كانت للجاسر ندوة أسبوعية تعقد كل خميس، أطلق عليها (ضحوة الخميس).

ثالثا: الإنتاج العلمى

كان عزل الشيخ حمد الجاسر من وظيفة القضاء سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م سبباً هاما لانتقال الجاسر من تخصص علوم الشريعة إلى الدراسات التاريخية والأثرية والتى سدت فراغًا كبيراً فى المكتبة العربية الإسلامية ومن ذلك:

* أنه رأى ضرورة تأليف معجم جغرافى يحوى أسماء المدن والقرى والأماكن المأهولة والمندرسة فى المملكة العربية السعودية مع ذكر ما يتعلق بتاريخ هذه المواقع،

فاستجاب له بعض المؤرخين والجغرافيين؛ وكان من نتيجة ذلك أن صدر (المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية) فى ٢٣ مجلداً، ألف منها الجاسر تسعة مجلدات تضم (مقدمة المعجم - شمال المملكة - المنطقة الشرقية - المعجم المختصر).

* من أهم مولفات الجاسر الأخرى:

- سوق عكاظ.
- باهلة القبيلة المفترى عليها.
- الرياض
- أصول الخيل العربية الحديثة.
- فى سراة غامد وزهران.

* ومن أهم أعماله فى مجال تحقيق التراث العربى:

- بلاد العرب، للأصفهانى.
- البلدان، للحازمى.
- التعليقات والنوادر، للهجرى.
- الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، للجزيرى الحنبلى.
- المغانم المطابة فى معالم طابة، للفيروز أبادى.
- المناسك وأماكن الحج ومعالم الجزيرة، المنسوب للحربى.
- نونية الكميت بن زيد الأسدى وشرحها، لابى رياس اليمامى.
- وصف المدينة المنورة، لعلى بن موسى أفندى.

رابعاً : العمل الصحفى

* بدأت كتابات الجاسر الصحفية وهو مازال طالبًا فى مكة.
* كانت أول مقالة نشرها بعنوان (قل الحق ولو كان مرًا) فى صحيفة صوت الحجاز.
* كما نشر مجموعة من المقالات النقدية، أشهرها ما كتبه عن رواية «همام» لعلى أحمد باكثير.
* بعد ذلك أدرك الجاسر أن العمل الوظيفى لايتناسب مع طموحاته العلمية الكبيرة، فتفرغ للصحافة وزاولها مهنة وعملاً.
* فى سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م أصدر الجاسر أول صحيفة فى الرياض وهى اليمامة، وكانت تطبع فى مصر، ثم فى الحجاز، ثم فى لبنان، ثم أنشأ لها مطابع اليمامة.
* من مقالاته الأولى الشهيرة باليمامة مقالة «مرحباً برسول السلام» والتى كتبها فى ١٣٧٦/٢/١١ هـ (١٩٥٦م) على إثر زيارة الرئيس نهرو للرياض. تلك المقالة التى أغضبت الموسسة الدينية وجعلت كثيراً من العلماء يطالبون بسجنه، لأنه لا يوجد رسول آخر بعد الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)، وبالفعل فقد تم سجن الجاسر.
* ومن مقالاته الشهيرة أيضاً ما كتبه باليمامة فى ١٣٧٨/١٠/٢٦هـ (١٩٥٨م) بعنوان «هؤلاء هم المضللون»، حمل فيها على أولئك الذين يضللون ولاة الأمر بتزييف الحقائق وتزيين الباطل وإطلاق البخور لما يستحق وما لا يستحق من الأعمال، أولئك الذين يتسنمون منابر الوعاظ والإرشاد. وقد فسر البعض هذه المقالة بأنها موجهة لخطباء المساجد ورجال الدين مما أثار سخطهم عليه، وتم التحقيق معه وحبسه مدة أسبوعين.

* وفى سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م رأس الجاسر تحرير صحيفة الرياض.
* وفى سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م أصدر الجاسر مجلته الشهيرة (العرب) لتكون مجلة علمية متخصصة فى تاريخ وآداب الجزيرة العربية، وقد صدر العدد الأول منها فى رجب من نفس السنة، وقد رأس الجاسر تحريرها لمدة ٣٥سنة ومازالت هذه المجلة تصدر حتى الآن، وقد أعيدت طباعة مجلداتها، وصدر لها فهرس شامل لجميع محتوياتها.
* ساهم الجاسر بالكثير من المقالات والأبحاث فى صحف ومجلات أخرى عديدة منها: الفتح، ومجلة جامعة الرياض التى كانت تصدر باسم مجلة جامعة الملك سعود، ومجلة المجمع العلمى بدمشق، وأم القرى، والمنهل، والفيصل، والمدينة المنورة، والبلاد السعودية... وغيرها.
* من الجدير بالذكر أن لعلامّة الجزيرة حمد الجاسر ما يربو على ألف مقالة موزعة فى الصحف والمجلات التى كتب فيها لمدة سبعين عاماً.
* أصدرت مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ببليوجرافية شاملة لأعمال الشيخ الجاسر المنشورة، وذلك فى كتاب بلغت صفحاته ٢٥٩صفحة.

خامساً: العضوية بالمجامع العلمية

حظى الشيخ حمد الجاسر بمكانة كبيرة بين العلماء والمؤسسات العلمية المهتمة بالتراث العربى والإسلامى، لذلك تم انتخابه عضواً فى الكثير من هذه المؤسسات، منها:ـ

* المجمع العلمى العربى فى دمشق(مجمع اللغة العربية فى دمشق فيما بعد).
* المجمع العلمى العراقى.
* مجمع اللغة العربية فى القاهرة.
* مجمع اللغة العربية فى عمَّان.
* المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية فى عمَّان.
* المجمع العلمى فى الهند.

سادسًا: الجوائز والأوسمة

تقديراً لجهود الجاسر ومكانته العلمية حصل على العديد من الجوائز والأوسمة، منها:ـ

* جائزة الدولة(السعودية) التقديرية فى الأدب سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.
* وسام التكريم من مجلس التعاون الخليجى سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
* جائزة مؤسسة سلطان العويس فى مجال الإنجاز الثقافى والعلمى سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
* جائزة الكويت للتقدم العلمى سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
* الدكتوراة الفخرية من جامعة الملك سعود سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
* جائزة الملك فيصل العالمية لسنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م فى مجال «أدب الرحلات فى التراث العربى».
* وسام الملك عبد العزيز فى المهرجان الوطنى للتراث (الجنادرية) سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

سابعًا: وفاته

رحل الشيخ حمد الجاسر بعد حياة حافلة بالعطاء، وذلك على إثر عملية جراحية أجريت له بالولايات المتحدة الأمريكية، وكانت وفاته يوم الخميس ١٤٢١/٦/١٦هـ الموافق ٢٠٠٠/٩/١٤م.

من مقالات الشيخ حمد الجاسر

تراث الأجداد

المدلول اللغوى لكلمة التراث مرادفتها لكلمتى الإرث والميراث، فهى مشتقة أَرَثَ، وأصل الهمزة واو، ورث وميراث: موِراث، ولكلمة إرث من المعانى المختلفة الكثيرة ما أوضحه علماء اللغة فى المؤلفات المطولة ككتاب تهذيب اللغة للأزهرى والمحكم لابن سيده، واللسان لابن منظور، وتاج والعروس للزَّبيدى، وقبلهم الخليل بن أحمد فى العين وابن دريد فى الجمهرة وغيرهما.

ومن معانى الكلمة: بقية الشئ، وكثر إطلاقها لدى المتأخرين على الأشياء التى خلفها الماضون لمن بعدهم، مما كان مستعملا لديهم، بأية وسيلة من وسائل الاستعمال، ومن ذاك أدواتهم ونقودهم، وملابسهم وأسلحتهم، وامتد هذا إلى لهجات تخاطبهم، وحركاتهم فى أفراحهم، ووسائل طربهم، بل شمل أشعارهم وأنسابهم، ومظاهر حياتهم القديمة مما لا يدخل تحت الحصر.

ومما يتصل بهذا عند المتقدمين ما يعبرون عنه بالشئ العادىً ويقصدون به القديم، كأنه منسوب إلى عاد إحدى الأمم العربية القديمة، التى عاشت فى بلاد العرب، وقص اللّه نبأها - كغيرها من الأمم الأخرى فى القرآن الكريم - ومن هذا قولهم: هذه بئر عادية، قال الشاعر:

وما سال واد ومن تهامة طيـ　　　ـب به قُلبّ عادية وكُرور

القلب: جمع قليب، والكرور: جمع كر، ويقصد بها البئر الكثيرة الماء، قال الهجرى فى كتاب التعليقات والنوادر - ١٢٣٣/٣ - فى شرح قول - الشاعر:

يا ريِّها إن وردت حرارا ماء بعيد القعر أو كرَّارا

جمع كرّ، وهو البئر، مثل البِركة تجمّ ماء وهى معين، وللنبى - بالجعرانة، ويقال: له - عليه السلام - بحُنَين كرٌّ آخر، انتهى، ويقابل البئر العادية البئر البدىّ أى المبدَعة حديثا، والفقهاء يفرقون بين حريم البئرين فيميزون الأولى.

ولعل ابتداء الاهتمام بما عرف باسم التراث نشأ بجمع العاديَّات كالنقود، وأدوات الحرب القديمة، وأمثالها، مما أنشئت المتاحف لحفظه، ثم تُوُسِّعَ فى ذلك وكثر مَن يُعنى به من الأفراد، لا على مستوى الحكومات فحسب، ولعل بعضهم اتّجه فى أول الأمر لهذا باتخاذه وسيلة من وسائل عمله الذى تقوم عليه حياته، ثم أصبح هواية للأغنياء وطالبى الشهرة وغيرهم.

ومنذ نحو تسعة عشر عاما اتجهت الدولة للاهتمام بكل ما له صلةِ بالتراث - بصفة عامة - حين بدأت بإقامة الاحتفالات والمهرجانات فى ضاحية من ضواحى الرياض، مفيض وادى السُّلَىّ فى روضة تعرف قديما باسم سُوَيس وأطلق عليها بعد ذلك اسم الجنادريّة حيث عُرفت تلك الاحتفالات والمهرجانات بهذا الاسم، وتُوُسِّع فى ذلك، فأوجدت أمكنه تمثل أكثر مظاهر الحياة الماضية، وأبراز الأدوات والوسائل المستعملة فيها، مماثلة بمن يمارسها ويقوم بعملها، كما كانت الماضى، وأنشئت فرق تمثل بعض تلك المظاهر وأقيمت معارض جمع فيها الكثير مما يتصل بهذا الأمر، من أوعية وأدوات ومصنوعات، إلا أن أعم مظاهر تلك الاحتفالات السنوية وأعظمها نفعا ما كان يدعى إليه عدد من مشاهير مفكرى العلماء والأدباء والشعراء، للمشاركة فى إقامة ندوات، وإلقاء محاضرات، وإجراء بعض ما يتعلق بمعالجة بعض القضايا العامة التى لها الأثر القوى فى مجرى الحياة بصفة عامة.

ولقد كان للاتجاه للعناية بما يعرف باسم التراث فى أول الأمر وبخاصة من قبل المستشرقين من البواعث ما كان مُريبا، حيث اهتم بعض الباحثين منهم بدراسة اللهجات العامية فى مختلف الأقطار العربية، كمصر والشام والمغرب، وما كان اتجاه أولئك المستشرقين فى مبدإ أمرهم لدراسة مايتصل بتلك الأقطار من تاريخ ولغة ومظاهر حياة، اتجاهاً خالصاً لوجه العلم، بل كان فى الأعم الأغلب يخدم الاتجاه العام للدول الغربية المستعمرة، المتطلعة للسيطرة على الشعوب بمختلفة الوسائل، على أن من بين أولئك من العلماء من كان اتجاهه نزيها لوجه العلم، متجرداً من كل عاطفة، تصرف عن هذا، إلا أن مما يؤسف أن بعض قاصرى النظر من أبناء تلك الأقطار ممن لم يكن على إدراك بالغ، وعمق معرفة، تأثر ببعض الاتجاهات المريبة، ظل يدعو لاستعمال تلك اللهجات العامية، محبذاً لها عن استعمال العربية الفصحى، واتجه بعضهم تأثراً بذلك لدراسة الأشعار العامية، المدونة بإحدى اللهجات.

والواقع ان سكان الأقطار العربية يختلفون فى لهجاتهم اختلافا ناشئا عن مدى صلتهم بغيرهم ممن لايحسن اللغة العربية من الأمم، فبلاد المغرب ومثلها الشام سورية ولبنان وغيرهما ومصر والسودان، كل هذه الأقطار ابتليت بتسلط الأجنبى المستعمر عليها فترة من الزمن، مما أثر فى جميع مظاهر حياتها العامة، ومنها لغة التخاطب فيها، وهناك أقطار صانها الله من تغلغل النفوذ الاجنبى فيها تغلغلا مؤثرا، فبقيت لهجة التخاطب فيها سليمة كبلاد اليمن، والحجاز، وقلب الجزيرة ونواحيها، فالاهتمام بدراسة لهجة هذه الأقطار مما يعين على معرفة اللهجات المختلفة للقبائل العربية عند ظهور الإسلام، ولهجات أهل هذه الأقطار - وإن اعتراها شئ من التغيير عن لهجتها الأصلية وهى الفصحى فى القواعد العامة - إلا أنها لا تزال قوية الارتباط بهذه اللهجة، ومثل هذا يقال عما دون من شعر أو أدب بلهجة أحد هذه الأقطار، كالقصص الشعبية، والأمثال وغيرها، مما يتطلب البحث فيه تأليف كتاب يتناول جميع أطرافه بالدراسة.

وفى العهد الأخير ـ عهد انتشار وسائل المعرفة فى هذه البلاد، عنى كثير من الباحثين بتتبع مظاهر التراث الشعبى بالدراسة والتدوين، تمثل هذا بتدوين مجموعات من الشعر العامى الشعبى جمعا دون تحقيق أو تمحيص أو دراسة ونُشر بعضها، كما جمعه خالد الفرج، أو ابن حاتم، وغيرهما وقد استفاد بعض المعنيين بتاريخ هذه البلاد ببعض ماورد فيه من تدوين بعض الحوادث المجهولة فى العصور المتأخرة، ومن هؤلاء الأستاذ أبو عبد الرحمن محمد بن عمر بن عقيل فى أبحاثه عن نجد فى عصور العامية أو نحو هذا العنوان.

ولعل من أقدم الدراسات لهذا الشعر كتاب الأدب الشعبى فى جزيرة العرب للأستاذ عبد اللّه بن خميس، وإن كان قاصراً على الشعر فى نجد، إلا أنه عرض فيه لمباحث عامة، تتناول الشعر العامى فى الجزيرة، الذى يكاد يتفق أسلوبا وغايات.

ومما يؤسف أن الشعر الشعبى - بصفة عامة- قد تصرف فيه الرواة تصرُّفاً سيئًا، وبخاصة فى الآونة الأخيرة، بعد منتصف القرن الماضى، وبعد إنشاء ركن برنامج فى الاذاعة له، بالزيادة والنقصان، وتحريف اللهجات، بحيث أصبح لا يوثق منه إلا بما كان مدونًا قبل تلك الفترة، أو مرويًا عن ثقات، يعتمد على نقلهم، وقلَّ وجود مثل هؤلاء فى عصرنا.

وهناك عدد من الباحثين انتفع بهذا الشعر فى بعض الدراسات الجغرافية، ومنهم الأستاذ سعد بن عبد اللَّه بن جنيدل فى كتابه عالية نجد، وكاتب هذه السطور فى أقسام المعجم الجغرافى، ومن الباحثين من تصدى لإيضاح تراجم بعض المشاهير من شعراء هذا النمط، مثل الأستاذ أحمد بن فهد العريفى فله أبحاث ذات عمق وأصالة، تدل على تتبع واستقصاء تامَّين، والأستاذ عبد الرحمن بن زيد السويداء استفاد منه من الناحية

التاريخية أيضا، كما تعرض لدراسة اللهجات فيما نشر من مؤلفات، التى خصص أحدها عن عُقيلات الجبل

بل تصدى بعض الباحثين إلى محاولة حصر جميع مظاهر ما يعرف بالتراث الشعبى فى مؤلف، ومنهم الأستاذ سعد بن جنيدل الذى قيل لى بأنه ألف موسوعة التراث فى عدة أجزاء فكّرت إحدى جهات النشر بنشرها، ثم قيل لى أنها عدَلت وتولت ذلك جهة أخرى

هذه أفكار عرضت لى حين قدم لى الابن الكريم الاستاذ محمد بن عبد العزيز بن على القُويعى مؤلفه تراث الأجداد دراسة لجوانب مختلفة من تاريخ مأثوراتنا الشعبية فى ثلاثة أجزاء، تبلغ صفحاتها =٣٣٢ +٤٧٢ + ٣٣٤ =١١٣٨ صفحة، نشرت فى أوقات مختلفة آخرها سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

حقا إنّ ما بُذل فى سبيل إعداد مواد هذا الكتاب ثم تنسيقها وترتيبها وطبعها، وصرف ما استلزم الطبع من جهد ومال، لهو مما يصرف الانتباه للتفكير فى محتوياتها، ناهيك ما تضمه صفحاتها ـ عدا المعلومات الغزيرة ـ من صور نادرة كثيرة قلّ أن يتسنى الحصول عليها وجمعها بطريقة سهلة، وكل هذا يحمل على أن لا يضيع مثل هذا الجهد المضنى الذى صرفه أحد أبناء البلاد فى هذا الجانب المهم من جوانب ثقافة أمتنا المعاصرة .

لقد تصفحت المقدمة الأولى للجزء الأول التى كتبها الأستاذ عبد اللّه بن خميس، فوجدته أشار إلى أهم الملامح التى طرقها المؤلف الذى وصفه بأنه شاب طُلَعَةٌ، عنى بكثير من الفنون والعلوم، وتقفّر المكتبات، وزامل الرواة، وضرب بسهم وافر بشتى المعارف والآداب، ولذا تجده يشارك فى كل بحث، ويدلى بوجهة نظره فى كل حديث، وخص التاريخ والأدب الشعبى باهتمام بارز، وركز على الفنون الشعبية باهتمام بارز وركز على الفنون الشعبية والتراث والعادات والتقاليد، فجاء كتابه تراث الأجداد حافلا بما

أشهد أنه لم يُنسَج على منواله مثله تقصيًا وتحقيقا وتدقيقًا وإظهار للخبايا، ونشرا للطوايا

ثم استعرض الأستاذ عبد اللّه فصول الكتاب التى هى:

الأول: الفنون ويندرج تحتها آلات الطرب عند المتأخرين كالمزمار والربابة والسِّمسميَّة وغيرها، والثانى : الألعاب الشعبية التى جلها اختفى من عالم اليوم، فتصدى الكتاب لحفظه، وذكر أنواعا منه، وقال عن الفصل الثالث: إنه خصصه لدراسات مختلفة ذات علاقة بمنحى كتابه وفنه، والفصل الرابع: خصصه لمسميات شعبية كثير منها كان مستعملاً إلى عهد قريب مثل البروة والشّرهة وأنواع العملة وأنواع اللباس وأنواع الزينة وأفاض فى الثناء على المؤلف وهو جدير بذلك مشيراً إلى استفادة بعض الباحثين من المؤلف نفسه فلديه معرض للفنون والمأثورات والتراث يتطلع لعرضه.

وختم الاستاذ المقدمة باقتراح وجيه إلى الرئاسة العامة لرعاية الشباب أن تحتضن المؤلف وتشحذ قريحته وتصقل موهبته لتبرزَه حاذقاً ضمن مواهبها ومرشحاتها الأثيرة.

ويبدو أن الأستاذ ابن خميس لم يطلع على الجزءين الأخيرين من الكتاب؛ **فالجزء الثانى** ازدانت مقدمته كسابقه بصور للملك عبد العزيز ـ رحمه اللّه ـ ولخادم الحرمين الشريفين ولسمو ولى العهد ولسمو النائب الثانى ولسمو أمير منطقة الرياض، ويحوى عدة فصول:

الفصل الاول: من تاريخ الطرق الزراعية القديمة تعرض فيه لذكر الآلات المستعملة فى الزراعة وما يتصل بها.

وفى الفصل الثانى: ألعاب شعبية.

وفى الفصل الثالث: دراسات شعبية تجمعها وحدة الموضوع كتاريخ المسميات الشعبية والأزياء والأقمشة القديمة، والأكلات الشعبية والأمراض الشعبية، والحرف الشعبية، والمسميات القديمة لأنواع الأسلحة والنباتات البيئية.

أما الفصل الرابع : فقد عنونه بمسميات شعبية سرد فيه عددا من الأسماء التى يطلقها العامة على أقاربهم وعلى منازلهم وعلى بعض ملبوساتهم، وأسماء بعض الحشرات والنباتات، والأدوات المستعملة، والأمراض وغيرها، رتبها على حروف المعجم، وشرح أكثر أسمائها، وأورد صورًا لبعضها.

والجزء الثالث: يتضمن ألفاظًا وافدة مستعملة فى اللغة الدارجة فى كثير من نواحى الحياة، وهى أعجمية الأصل، ثم أتبعها بكلمات أصلها فصيح ولكنها تستعمل فى العامية لأشياء مختلفة، لا ضابط يجمعها، ولا رابط بينها سوى استعمالها، منها ما يتعلق بالأوانى والألبسة، وأدوات الركوب على الدابة، ثم بكلمات من هندسة العمارة التقليدية فأخرى دعاها من الفنون بعدها أسماء بعض أنواع السلاح الأبيض، وأسماء الحرَف الشعبية القديمة وبعض المسميات البحرية القديمة وما يتصل بها، فألعاب شعبية، فكلمات جعل عنوانها من مردَّدات صغار السن ومرددات الأجداد فى الماضى أغلبها من قبيل الأمثال، وتحدث عن المدرسة التقليدية القديمة، وما كان يستعمل فى التعليم فيها من وسائل وأدوات، ثم الصيد بالصقور، وختم هذا الجزء بإيراد مسميات شعبية مرتبة على الحروف الهجائية منها ما يتعلق بالعادات أو الحيوان أو الحشرات أو الأدوات المنزلية وغيرها

ثم ذكر بعض مراجع الكتاب عن مؤلفات قديمة وحديثة، أوردها باختصار كما ذكر

إن هذا الجهد الكبير الذى بذله المؤلف ـ وهو من مواليد مدينة الرياض عام ١٣٥٩ ولايحمل شهادات علمية، إذ لم تمكنه ظروفه الخاصة من ذلك، وإنما اعتمد على اللّه ثم على جهوده الخاصة فى تحصيلها الثقافى عن طريق القراءة وهو يعمل الآن فى إدارة

المساحة الجوية فى وزارة البترول والثروة المعدنية - هذا الجهد جدير بأن يجد من الاهتمام والرعاية مايهيئ للقائم به من أن يواصل اتجاهه بطريقه تمكنه من السير على نهج قويم مدروس وأن يقدم تلك المعلومات المشتتة فى الأجزاء الثلاثة بالصورة التى تقربها للباحث وتمكن من الاستفادة منها استفادة أعم وأوفى، بعد تمحيصها بالدراسة، واستخلاصها وعدم التكرار فيها

ولا غضاضة من القول بأن المؤلف ـ وفقه اللّه كرر فى الأجزاء الثلاثة كثيراً من مواد الكتاب، ولعله كان يدرك بعد تأليفه كل جزء بأنه فاته فى الأول ما حاول استدراكه فيما بعده، وتلك طريقة تحدث لكل باحث، يقدم على الكتابة فى موضوع ما قبل استكمال تصوره من جميع جوانبه، وحصر مواده بعد الدراسة التامة

ومن هنا يحتاج الباحث فى الكتاب لتتبع ما يطرق من موضوعات مما يبحث فيه، فى أجزائه الثلاثة، ومثل هذا لا يتسنى لكثير من القراء وحبذا لو تصدّى عدد من المثقفين ثقافة عالية، ومن ذوى الميول إلى تلك الأنواع من تراث الأمة النافع، سواء من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون أو غيرها، للعناية بهذا الجانب بصفة عامة، وبطريقة تهيئ الاستفادة من النافع منه واطّراح ما عداه من كثير من المؤلفات المتعلقة بالتراث الشعبى.

ولاشك ان الأخ القويعى مؤلف هذا الكتاب جدير بأن يقدر جهده وان تُنمىً مواهبه، وأن يستفاد مما لديه من خبرة فيما اتّجه له، وأن مؤلفه هذا ـ الذى عبر عما يتصف به من اتجاه قوى ورغبة صادقة، وصرَف فى سبيل تأليفه وجمع مواده ما صرف، مما لا يدركه إلامن عانى مثل ما عانى، جدير بالاهتمام.

وما أحوج الأمة إلى أن تقدر أبناءها العاملين فى مختلف مجالاتها الحيوية من ثقافية وغيرها .

فى رثاء الشيخ حمد الجاسر

أين الرحيل

للشاعر

أحمد صالح الصالح (مسافر)

حبيب.. شماريخ الجبال.. أمينهـــا   على سرها.. يبكيك سارٍ وساربُ
وتبكيك روضات «الخُزامى» حبيبنا   ويبكى عرار فى العشيّات.. هاضب
وتبكى «برُود السّرّ» أهــلاً وجيــرة   ويبكى ندىٌ للنُّهى.. وعصائـب
مجامع أهل الضــاد تندب شيخهـا   وعرّاب ناديها.. ويبكيك صاحب
أباهم.. إلى أين الرحيل.. وجمْعُهُم   على موعد للحب... أنــك آيب
وأن لهـــم فيــك القلــوب حفيّة   وعين ترى أن الهوى فيك غالب
سهــرت على التاريخ أرضًا وأمـــة   تمخضُ أخبارًا.. ورأيك ثاقـــب
وفى كــل شبـر فـى الجزيـرة تلتقي   بك الذكريات البيض..تحدى النجائب
تعهـدّت مـــن آياتهـــا.. ورسومهـا   مـرابع.. لـلآثـار.. فـيـهـا ملاعب
أبا هذه الآثــــار.. أنت حبيبهـــــا   نداماك.. أسفار.. وراو.. وكـاتب
سقيت.. وأنهلت العقول ولم تـــزل   مناهل.. يستسقى نديّك شارب
أقمـت بنـا.. عمـرًا حفـرت سنينه   بأحداقنـا.. واستبطنتك الترائب
حياتك.. سِفْرٌ.. لا يغيض معينــــه   ولا تنقضى فى محتواه العجائب
وأخراك ـ لا تثريب ـ فى اللــه ملقيًا   رجاء.. إلى من ليس يحفيه طالب
ألم تكن المأمون.. علمًا وحجـــــة   ترد ضــلالات.. فيخنس كاذب

وبرًا.. حفيًا.. مــا تلبَّسْت ريبـــه | وما اختَلَفت فى الصدق فيك المشارب
وما استَبْضَعَتْك المغريات حياتكم | ولا لان عزم.. طاولته المصاعب
أبا كل من قد جمّل العلـم سعيـه | بسعيك تجنى فى العلوم الأطايب
وداعك قد ألقى على القلب وحشة | وفزّع أحبابًا على البـعد.. نادب
عليك استجاشت فى النفوس مشاعر | وفاضت بدمع للهوى فيك غالب
عليك حبيب الناس.. قـــام مُسَلِّمًا | ومستعتبًا قلب .. بحبـك دائب
إليك التحيّات التـــى أنت أهلهـا | وترعاك فى أخراك حُور كـواعب